

الإلحاح في الدعاء

الكاتب: ابن القيم



وَاللّٰهُ يَحِبُّ الْمَلْحِينَ فِي الدُّعَاءِ، وَلِهَذَا تَجِدُ كَثِيرًا مِنْ أَدْعِيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا مِنْ بَسْطِ الْأَلْفَاظِ، وَذَكَرَ كُلَّ مَعْنَى بِصَرِيحِ لَفْظِهِ، دُونَ الْاِكْتِفَاءِ بِدَلَالَةِ اللَّفْظِ الْآخِرِ عَلَيْهِ، مَا يَشْهَدُ لَذَلِكَ، كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدِمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ"

وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَوْ قِيلَ: اغْفِرْ لِي كُلَّ مَا صَنَعْتُ كَانَ أَوْجَزَ، وَلَكِنَّ الْأَفْظَ الْحَدِيثَ فِي مَقَامِ الدُّعَاءِ وَالتَضَرُّعِ، وَإِظْهَارِ الْعُبُودِيَّةِ وَالِافْتِقَارِ، وَاسْتِحْضَارِ الْأَنْوَاعِ الَّتِي يَتَوَبُّ الْعَبْدُ مِنْهَا تَفْصِيلًا أَحْسَنَ وَأَبْلَغَ مِنَ الْإِيجَازِ وَالِاخْتِصَارِ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دَقَّهُ وَجَلَّهُ سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ، أَوْلَهُ وَآخِرَهُ"

وَفِي الْحَدِيثِ "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جَدِي وَهَزْلِي وَخَطِيئِي وَعَمْدِي، وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي" وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الْأَدْعِيَةِ الْمَأْثُورَةِ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ عِبُودِيَّةَ لِلَّهِ، وَافْتِقَارَ إِلَيْهِ، وَتَذَلُّلَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَكَلَّمَا كَثُرَ الْعَبْدُ وَطَوَّلَهُ وَأَعَادَهُ وَأَبْدَاهُ وَنَوَّعَ جَمْلَهُ، كَانَ ذَلِكَ أَبْلَغَ فِي عِبُودِيَّتِهِ، وَإِظْهَارِ فَقْرِهِ وَتَذَلُّلِهِ وَحَاجَتِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ أَقْرَبَ لَهُ مِنْ رَبِّهِ، وَأَعْظَمَ لثَوَابِهِ

المصدر:

ابن القيم، جلاء الأفهام

الكلمات المفتاحية:

#ابن-القيم

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.

<https://murabet.com>